



بر الوالدين في القرآن الكريم: دراسة لأساليبه وصوره ونماذجه

إعداد

كريسادا سيتيفونج

بحث متطلب لنيل درجة الماجستير في معارف الوحي والتراث

قسم دراسات القرآن والسنة

كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

أبريل ٢٠١٩م

## مُلخَصُ البَحْث

تناول هذا البحث بيان منزلة الوالدين في دين الإسلام، من خلال اعتناء القرآن الكريم والسنة الشريفة بتلك المنزلة، واستخراج الأساليب القرآنية في الدعوة إلى برّ الوالدين والإحسان إليهما، وإبراز صور البرّ والإحسان التي علّمها الله عباده، وأمرهم بتطبيقها، مع عرض النماذج التي مدح الله بها أنبياءه بالبرّ والإحسان إلى والديهم، وأمر عباده بالافتداء بهم، وقد اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي لتتبع الآيات القرآنية في برّ الوالدين، ثم الرجوع إلى كتب التفسير والدراسات التي تناولت الموضوع، وأيضاً المنهج التحليلي لتحليل الآيات القرآنية التي تحدثت عن برّ الوالدين؛ لاستخلاص الأساليب القرآنية في ذلك، ومن أهم النتائج أن الإسلام اهتم بالوالدين اهتماماً عظيماً، وجعل برّهما والإحسان إليهما من أفضل الأعمال عند الله تعالى، وقد عظّمهما الله سبحانه إذ قرن الأمر ببرّهما بالأمر بتوحيده، وعطف على الأمر بالإحسان النهي عن الشرك به، وهكذا تكررت الآيات القرآنية التي تحثُّ على برّ الوالدين، والإحسان إليهما، والاهتمام بهما، وحذّرت من عقوبتهما الذي انتشر في هذا العصر انتشاراً مخيفاً.

## ABSTRACT

This research aims to study the importance of honoring parents (*Birr Al-Wālidain*) according to the verses of Qur'an al-Karīm, to enrich the literature in terms of understanding the value of parents through the lights of Quran and Sunnah. The significance of the study is to emphasize the *da'wah* (calling) that had been taught with the methods, styles and great examples from the life of Messengers by Allah in the Qur'an to teach His servants how to honor and value parents. The researcher used inductive and analytical method for the particular research and the data was collected from the Holy Qur'an and as well as from the well-known Quranic exegesis books. The explains the great importance of valuing parents as it was the second command that Allah swt mentioned in the Holy Book right after the Divine Command of worshipping Him. Its importance can be understood as it is one of the most mentioned commands for encouraging true believers to obey parents and warns them of the terrible punishment in the hereafter for those who disobey.

## APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion; it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunnah).

.....  
Sofiah Samsudin  
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunnah).

.....  
Raudlotul Firdaus Fatah Yasin  
Examiner

This dissertation was submitted to the Department of Quran and Sunnah studies and is accepted as a fulfillment of the requirement for for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunnah).

.....  
Nadzrah Ahmad  
Head, Department of Quran and  
Sunnah

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfillment of the requirement for for the degree of Master of Islamic Revealed Knowledge and Heritage (Quran and Sunnah).

.....  
Shukran Bin Abd Rahman  
Dean, Kulliyyah of Islamic  
Revealed Knowledge and Human  
Sciences

## **DECLARATION**

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that it has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Kritsada Sitthiphong

Signature: .....

Date: .....

## إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٩ م محفوظة ل: كريسادا سيتيفونج

برّ الوالدين في القرآن الكريم: دراسة لأساليبه وصوره ونماذجه

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشورة في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات التالية:

- ١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشورة في كتاباتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.
- ٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسسية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.
- ٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشورة إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.
- ٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغيير العنوان.
- ٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشورة للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، سيقوم مكتبة الجامعة الإسلامية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: كريسادا سيتيفونج

التوقيع: ..... التاريخ: .....

إلى والدي الكريمين عبد الله بن جيء له وفريدة بنت يحيى - حفظهما الله - الذين تحملا

مشقة تنشئني صغيراً، وبذلا من الجهد والأموال في طلي العلم،

فجزاهما الله خيراً، وأقول: ﴿رَبِّ أَرْحَمَهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾ [الإسراء: ٢٤]

وإلى أخوي المحبوبين يحيى وعبد الغني وأخوتي المحبوبة عزيزة

الذين معي في سرائي وضرائي،

وإلى المؤمنين والمؤمنات المسلمين والمسلمات،

أهدي ثمرة هذه الرسالة.

## الشكر والتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ثم أما بعد.

أتقدم بشكر الله أولاً وأخيراً على نعمه العظيمة، وأحمده على فضله بإتمام كتابة هذه الرسالة الجامعية، وأرجوه أن ينفع بها كل من يطلع عليها.

ثم بعد ذلك أقدم الشكر الجزيل والعرفان الجميل إلى مشرفتي الأولى **الدكتورة صفية بنت شمس الدين** على تفضلها بالإشراف، وتوجيهاتها وملاحظتها على هذه الرسالة، لقد بذلت معي جهداً كبيراً، وأعطتني من علمها وفكرها وفصلها كثيراً، فقد تعلمت منها الكثير من العلم والأخلاق الحميدة، كما أنني أتقدم بجزيل الشكر إلى مشرفتي الثانية **الدكتورة آسية بنت يعقوب**، التي لم تقصر في قبول مواصلة الإشراف حيث أفادتني كثيراً بتوجيهاتها وإرشاداتها وحسن تعاونها من أجل إنجاز هذه الرسالة.

وأتوجه بالشكر الجزيل إلى رئيسة القسم **الدكتورة نضرة بنت أحمد**، وجميع الأساتذة في قسم القرآن والسنة، وكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية والموظفين فيهما، لاهتمامهم وتعاونهم المستمر في التحصيل العلمي طوال المدة دراسية في هذه الجامعة.

ثم أقدم جزيل الشكر والتقدير إلى جميع إخواني، وأخواتي، وأصدقائي، وكل من ساعدني في سبيل إتمام هذه الرسالة، فقد كان لتشجيعهم أفضل الأثر، فجزاهم الله جميعاً خيراً الجزاء.



## فهرس المحتويات

|         |                        |
|---------|------------------------|
| أ.....  | ملخص البحث             |
| ب.....  | ملخص البحث بالإنجليزية |
| ج.....  | صفحة القبول            |
| د.....  | صفحة الإقرار           |
| هـ..... | إقرار بحقوق الطبع      |
| و.....  | الإهداء                |
| ز.....  | الشكر والتقدير         |
| ح.....  | فهرس المحتويات         |

|        |                                    |
|--------|------------------------------------|
| ١..... | الفصل الأول: خطة البحث وهيكل البحث |
| ١..... | المقدمة                            |
| ٢..... | مشكلة البحث                        |
| ٣..... | أسئلة البحث                        |
| ٣..... | أهداف البحث                        |
| ٣..... | أهمية البحث                        |
| ٤..... | منهجية البحث                       |
| ٤..... | الدراسات السابقة                   |
| ٦..... | هيكل البحث                         |
| ٨..... | الفصل الثاني: مفهوم برّ الوالدين   |

|                                                           |    |
|-----------------------------------------------------------|----|
| المبحث الأول: تعريف برّ الوالدين لغة واصطلاحاً.....       | ٨  |
| المطلب الأول: تعريف برّ لغة.....                          | ٨  |
| المطلب الثاني: تعريف الوالدين لغة.....                    | ١٠ |
| المطلب الثالث: تعريف برّ الوالدين واصطلاحاً.....          | ١٠ |
| المبحث الثاني: حكم برّ الوالدين.....                      | ١٣ |
| المطلب الأول: برّ الوالدين مقدّم على الجهاد.....          | ١٤ |
| المطلب الثاني: من العقوق وضع الوالدين في دار المسنين..... | ٢٠ |
| المطلب الثالث: عقوق الوالدين من أكبر الكبائر.....         | ٢٢ |

## الفصل الثالث: الأساليب القرآنية في الدعوة إلى برّ الوالدين..... ٢٧

|                                            |    |
|--------------------------------------------|----|
| المبحث الأول: أسلوب الأمر والنهي.....      | ٢٧ |
| المبحث الثاني: أسلوب المدح والذم.....      | ٣٠ |
| المبحث الثالث: أسلوب الترغيب والترهيب..... | ٣٢ |
| المبحث الرابع: أسلوب التعظيم.....          | ٣٦ |

## الفصل الرابع: صور برّ الوالدين في القرآن الكريم..... ٣٩

|                                                                  |    |
|------------------------------------------------------------------|----|
| المبحث الأول: صور برّ الوالدين في القرآن بما يتعلق بالأقوال..... | ٤٠ |
| المطلب الأول: عدم التضجر لهما.....                               | ٤٠ |
| المطلب الثاني: ألا تنهرهما.....                                  | ٤٣ |
| المطلب الثالث: إكرام القول لهما.....                             | ٤٤ |
| المطلب الرابع: الدعاء لهما.....                                  | ٤٥ |
| المطلب الخامس: شكرهما.....                                       | ٤٨ |

|                                                                   |    |
|-------------------------------------------------------------------|----|
| المبحث الثاني: صور برّ الوالدين في القرآن بما يتعلق بالأفعال..... | ٤٩ |
| المطلب الأول: الإحسان إليهما.....                                 | ٥٠ |
| المطلب الثاني: التواضع لهما.....                                  | ٥٢ |
| المطلب الثالث: طاعتهما في غير معصية.....                          | ٥٤ |
| المطلب الرابع: مصاحبتهما بالمعروف.....                            | ٥٦ |
| المطلب الخامس: الإنفاق عليهما إذا احتاجا.....                     | ٥٨ |

## الفصل الخامس: النماذج القرآنية في برّ الوالدين من أخلاق الأنبياء..... ٦١

|                                                                                    |    |
|------------------------------------------------------------------------------------|----|
| المبحث الأول: النماذج القرآنية في برّ الوالدين من أولي العزم من الرسل.....         | ٦١ |
| المطلب الأول: دعاء نوح عليه السلام لوالديه بالمغفرة.....                           | ٦٢ |
| المطلب الثاني: تلطف إبراهيم عليه السلام مع أبيه المشرك في دعوته إلى الله.....      | ٦٤ |
| المطلب الثالث: برّ عيسى ابن مريم عليهما السلام بوالدته وتبرئتها من تهمة الزنا..... | ٦٨ |
| المبحث الثاني: النماذج القرآنية في برّ الوالدين من غير أولي العزم من الرسل.....    | ٧٢ |
| المطلب الأول: طاعة إسماعيل لأبيه إبراهيم عليهما السلام.....                        | ٧٣ |
| المطلب الثاني: إكرام يوسف عليه السلام والديه.....                                  | ٧٤ |
| المطلب الثالث: دعاء سليمان لوالديه.....                                            | ٧٨ |
| المطلب الرابع: برّ يحيى عليه السلام بوالديه.....                                   | ٨٠ |

## الخاتمة..... ٨١

## التوصيات..... ٨٢

## المصادر والمراجع..... ٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

## الفصل الأول: خطة البحث وهيكله العام

### المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم كاملاً وشاملاً، ورفع به الإنسان، وجعله نور للقلب والأبدان، وكرم أهله بالفوز بالدنيا ويوم يحشر الثقلان، وبشر حامله وحفظته بالمغفرة والرضوان والفلاح والفوز بالجنان، ثم الصلاة والسلام على خير من تلقى القرآن، وفهمه وعمل بمقتضاه، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

وبعد!

فقد جعل الإسلام للوالدين مكانة عالية، وحث على برهما وطاعتهما في الكثير من آيات القرآن الكريم، وجعل طاعتهما واحترامهما من أفضل الطاعات وأجل القربات، وبر الوالدين من أهم الواجبات السلوكية بعد واجب التوحيد، فقد قرن الله تعالى حقه بحقوقهما والإحسان إليهما بتوحيده وعبادته، حيث قال الله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: ٢٣]، ونهى عقوقهما، وجعلها من أكبر الكبائر وأعظم الذنوب، وأن القرآن الكريم عطف الأمر بالإحسان للوالدين على النهي عن الشرك بالله تعالى، حيث قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الأنعام: ١٥١].

والوالدان لهما على الإنسان غاية الإحسان والإنعام بعد الله تبارك وتعالى، لأنهما سبب وجودهم في هذه الدنيا، وسبب وجود كل ما يسر الله تعالى وأنعم به عليهم، فالوالد بالجد والإنفاق، والوالدة بالمشقة والولادة والإشفاق، وبناءً على هذا، جاءت رغبة الباحث في كتابة حول بر الوالدين الذي ركز عليه القرآن الكريم، ودراسة آيات القرآنية المتعلقة به

وبيانها، واستخراج أسلوبه وصوره ونماذجه الذي ضرب الله الأمثلة في القرآن الكريم من أخلاق الأنبياء وقصصهم.

هذا وأسأل الله العلي القدير أن ينفع بهذا البحث كل من قرأه أو سمعه، وأن يكتب ذلك في موازين أعمالنا، وأن يجعلنا والمسلمين أجمعين من البارين بوالديهم، المحسنين إليهما، الملتزمين برضاهم رضا الله، إنه هو خير مسئول، وأكرم المأمول، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

### مشكلة البحث

من المعلوم أن القرآن الكريم دعا إلى بر الوالدين بطرق متعددة وأساليب متنوعة، معتبراً بأن الوالدين لهما مكانة عالية ومنزلة رفيعة، بينما نرى في زمننا هذا انتشار صور عقوق الوالدين انتشاراً مخيفاً، وازديار التفريط والتقصير في رعايتهما والتعامل معهما في الصدق والإحسان، وخاصة في حالة الضعف والكبر. والمعلومات من الموقع الرسمي لوزارة المرأة والأسرة وتنمية المجتمع الماليزي أن عدد دور رعاية المسنين في ماليزيا يبلغ أكثر من ثلاثمائة داراً في العام ٢٠١٨، أغلبها في جوهور، وبيراك، وسلانجور، أشار هذا العدد إلى تزايد إرسال الأبناء آباءهم إليها بشكل كبير.

### أسئلة البحث

وجاء هذا البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما المقصود ببر الوالدين؟
- ٢- ما صور البر والإحسان إلى الوالدين في القرآن الكريم؟
- ٣- ما الأساليب القرآنية في الدعوة إلى بر الوالدين؟
- ٤- ما النماذج التي أوردها القرآن الكريم في بر الوالدين؟

## أهداف البحث

ويمكن تلخيص أهداف هذه الدراسة في النقاط التالية:

- ١- بيان المراد ببر الوالدين في القرآن الكريم.
- ٢- إبراز صور البر والإحسان إلى الوالدين في القرآن الكريم.
- ٣- بيان أساليب الدعوة إلى بر الوالدين في القرآن الكريم.
- ٤- تقديم النماذج القرآنية في بر الوالدين.

## أهمية البحث

يركز هذا البحث على بر الوالدين في القرآن الكريم، أسلوبه وصوره ونماذجه، ويكسب أهميته من أمور عدة، من أهمها:

- ١- إبراز موضوع بر الوالدين في القرآن الكريم من حيث أسلوبه وصوره ونماذجه.
- ٢- خدمة كتاب الله تعالى حيث إنه كتاب هداية، وإرشاد على إنسانية كافة.
- ٣- نفع المسلمين عن تقديم موضوع لهم كبر الوالدين وكيف ركز عليه القرآن الكريم.

## منهجية البحث

تقتضي طبيعة موضوع البحث أن تعتمد الباحث على منهجين، هما:

- ١- المنهج الاستقرائي: وهذا المنهج عبارة عن جمع المعلومات من خلال الكتب ذات العلاقة بالدراسة، وذلك بتتبع الآيات القرآنية التي جاءت في بر الوالدين، ثم الرجوع إلى كتب التفسير واللغات ذات العلاقة بالموضوع المختار.
- ٢- المنهج التحليلي: وهذا المنهج عبارة عن دراسة وتحليل الآيات القرآنية التي تتحدث عن بر الوالدين، ثم استخلاص أسلوبه وصوره ونماذجه.

## الدراسات السابقة

لم تكن دراسة هذا الموضوع جديدة، فمن حيث الكتابة فيه فقد كتب فيه قديماً وحديثاً من أهل العلم والتربية، وهو موضوع متعددة المنافذ والجوانب، وتعددت بناء ذلك نظرة الكاتبين وتناولهم له، ومن هذه الدراسات كالاتي:

### بر الوالدين في القرآن الكريم تفسير موضوعي<sup>١</sup>. للدكتور منظور بن محمد رمضان،

دراسة منشورة في مجلة الجامعة الإسلامية، ذكر فيه المؤلف الأساليب القرآنية في الحث على بر الوالدين والإحسان إليهما، وتحدث عن الأساليب القرآنية في بر الوالدين من أسلوب الميثاق المؤكد باليمين، وأسلوب الاقتداء والتأسي، وأسلوب المدح، وأسلوب الوصية، ثم ذكر خمس حقوق للوالدين في الفصل الثاني، وعرض بعض النصوص القرآنية في بر الوالدين وتحليلها، وذكر الأحاديث تحذر من عقوق الوالدين، ثم تناول بعض أمثلة ونماذج من بر السلف تجاه الوالدين، و لم يذكر المؤلف النماذج القرآنية في بر الوالدين، وهذا هو الذي سيضيفه هذا البحث، إن شاء الله.

### من معالم الهدى القرآني في بر الوالدين<sup>٢</sup>. للدكتور سليمان الصادق البيرة، كتاب

مطبوع، ذكر فيه المؤلف أهمية بر الوالدين ومكانته وآثاره، وذكر فيه خمسة معالم قرآنية من الهدى القرآني في بر الوالدين، ولكن المؤلف لم يذكر فيه الصور والنماذج التي أورها القرآن الكريم في بر الوالدين، وهذه النقاط التي سيركزها في هذا البحث.

---

<sup>١</sup> منظور محمد رمضان، بر الوالدين في القرآن الكريم تفسير موضوعي، مجلة الجامعة الإسلامية (المدينة المنورة، ١٤٢٧هـ).

<sup>٢</sup> سليمان الصادق البيرة، من معالم الهدى القرآني في بر الوالدين، كتاب محاضرات أُلقيت على طلبة الدراسات العليا، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، مادة التفسير الموضوعي، (١٤٢٣هـ).

بر الوالدين في القرآن الكريم دراسة موضوعية<sup>٣</sup>. للدكتور حامد بن يعقوب الفريخ، بحث منشور في المجلة الدراسات القرآنية العدد (٩) ١٤٣٢ هـ، ذكر فيه المؤلف جملة من الأساليب التي وردت في القرآن الكريم في الدعوة إلى بر الوالدين والإحسان إليهما، ويشتمل على ذكر أربعة أساليب بالإجمال وعشرة أساليب بالتفصيل، وذكر عشر صور من البر والإحسان إلى الوالدين في القرآن الكريم، ولكن المؤلف لم يذكر في بحثه النماذج القرآنية في بر الوالدين، وفي التوصيات اقترح دراسة وتحليل هذه النماذج القرآنية التي لم يتناولها في بحثه، وهذا ما سيتناوله هذا البحث.

بر الوالدين في حياة الصالحين<sup>٤</sup>. للموفق ياسين قطيفاني، ذكر فيه المؤلف بعد تحديد معنى بر الوالدين وحقوقهما بذكر الآيات القرآنية الواردة في الحث على القيام بحق الوالدين والتحذير من عقوقهما، ثم ذكر الأحاديث الواردة في فضل بر الوالدين والترهيب من عقوقهما، وذكر بر الوالدين في حياة الصالحين، ولم يتناول في هذا الكتاب عن الأساليب والصور والنماذج القرآنية في البر والإحسان إلى الوالدين.

## هيكل البحث

### الفصل الأول: خطة البحث وهيكل العام

#### المقدمة

#### مشكلة البحث

#### أسئلة البحث

---

<sup>٣</sup> حمد بن يعقوب ريج، بر الوالدين في القرآن الكريم دراسة موضوعية، مجلة الدراسات القرآنية (العدد ٩، ١٤٣٢ هـ).

<sup>٤</sup> موفق ياسين طيفاني، بر الوالدين في حياة الصالحين، (دي: دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري، ط ١، ١٤٢٣ هـ / ٢٠١١ م).



أهداف البحث

أهمية البحث

حدود البحث

منهجية البحث

الدراسات السابقة

## الفصل الثاني: مفهوم بر الوالدين في القرآن الكريم

المبحث الأول: تعريف بر الوالدين لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: حكم بر الوالدين

## الفصل الثالث: الأساليب القرآنية في الدعوة إلى بر الوالدين

المبحث الأول: أسلوب الأمر والنهي

المبحث الثاني: أسلوب المدح والذم

المبحث الثالث: أسلوب الترغيب والترهيب

المبحث الرابع: أسلوب التعظيم

## الفصل الرابع: صور بر الوالدين في القرآن الكريم

المبحث الأول: ما يتعلق بالأقوال

المبحث الثاني: ما يتعلق بالأفعال

## الفصل الخامس: النماذج القرآنية في بر الوالدين

المبحث الأول: الأنبياء أولو العزم

المبحث الثاني: الأنبياء غير أولي العزم

الخاتمة: نتائج البحث وتوصياته

قائمة المصادر والمراجع

## الفصل الثاني

### مفهوم بر الوالدين في القرآن الكريم

ويهدف هذا الفصل إلى ذكر ما يتعلق بالبحث من مصطلحات ومفاهيم في اللغة والاصطلاح، وإتيان آيات القرآنية المتعلقة بلفظ الموضوع، وكذلك سيقوم الباحث بذكر بعض أحكام الفقهية فيما يتعلق بموضوع البحث، وذكر مدلولاتها وبراهينها من آيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وأقوال العلماء فيها، وهو يشتمل على مبحثين أساسيين:

المبحث الأول: تعريف برّ الوالدين لغة واصطلاحاً

المبحث الثاني: حكم برّ الوالدين

### المبحث الأول: تعريف بر الوالدين لغة واصطلاحاً

وسيتحدث الباحث في هذا المبحث عن المصطلحات المتعلقة بموضوع البحث، ثم الإشارة إلى مفهومها في اللغة والاصطلاح، وهو يشتمل على ثلاثة مطالب كما يلي:

المطلب الأول: تعريف البرّ لغة

المطلب الثاني: تعريف الوالدين لغة

المطلب الثالث: تعريف برّ الوالدين اصطلاحاً

### المطلب الأول: تعريف البرّ لغة

البرّ مصدر مأخوذ من مادّة "ب ر ر" وقال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: "الباء والراء في المضاعف أربعة أصول: الصدق، وحكاية صوت، وخلاف البحر، ونبت، ويرجع برّ الوالدين إلى المعنى الأول وهو الصدق"<sup>٥</sup>.

---

<sup>٥</sup> أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون (بيروت: دار الفكر، د.ط،

١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) ج ١، ص ١٧٧.

ويقول صاحب المقاييس: "فأما الصدق فقولهم: صدق فلان وبرّ، وبزّت يمينه صدقت، وأبرّها أمضاها على الصدق، وتقول: برّ الله حجّك وأبرّه، وحجّة مبرورة، أي قبلت قبول العمل الصادق، ومن ذلك قولهم يبرّ ربّه أي يطيعه، وهو من الصدق، ومن هذا الباب قولهم هو يبرّ ذا قرابته، وأصله الصدق في المحبة، يقال رجل برّ وبارّ"<sup>٦</sup>.

وجاء البرّ بمعنى "الخير والفضل، يقال: برّ الرجل، يبرّ برّاً، وزان: علم يعلم علماً، فهو برّ، وبارّ أي صادق أو تقيّ، وهو خلاف الفاجر، وجمع البرّ: أبرار، وجمع البارّ: بررة، مثل: كافر وكفرة، وبررت والدي، أبرّره، برّاً: أحسنت الطاعة إليه، ورفقت به، وتحرّيت محابّه، وتوقّيت مكارهه"<sup>٧</sup>.

وجاء والبرّ بمعنى ضدّ العقوق، وقال ابن الأثير: "البرّ بالكسر الإحسان، ومنه الحديث في بر الوالدين: وهو في حقهما وحق الأقربين من الأهل ضدّ العقوق: وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم"<sup>٨</sup>.

وقال النووي في شرح الحديث: "قال العلماء البرّ يكون بمعنى الصلة وبمعنى اللطف والمبرة وحسن الصحبة والعشرة، وبمعنى الطاعة، وهذه الأمور هي مجامع حسن الخلق"<sup>٩</sup>.

---

<sup>٦</sup> أبو الحسين أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج ١، ص ١٧٧.

<sup>٧</sup> أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تحقيق: الدكتور عبد العظيم الشناوي (القاهرة: دار المعارف، ط ٢، د.ت) ص ٤٣.

<sup>٨</sup> علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد الحلبي (الدمام: دار ابن الجوزي، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ص ٧٢.

<sup>٩</sup> يحيى بن شرف الدين النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (عمان: بيت الأفكار الدولية، د.ط، د.ت) ص ١٥٣٤.

وعلى هذا، فالبرّ "اسم جامع للخير وأصله الطاعة"<sup>١٠</sup>.

ومما سبق يتبين أن لفظ البرّ يدور في اللغة حول المعنى الصدق، والخير، والصلة، والفضل، واللطف، والمبرة، والطاعة، والإحسان، وضدّ العقوق، وحسن الصحبة والعشرة، وحسن الخلق.

### المطلب الثاني: تعريف الوالدين لغة

الوالدين عبارة عن الأب والأم، والأب يطلق على الوالد، والأم يطلق على الوالدة، ولهما والدان<sup>١١</sup>.

والمراد بالولدان هنا من انتسب إليه الإنسان بالولادة المباشرة أو غير المباشرة، فيشمل الأب والأم والجد ومن فوقهم، ويغلب إطلاق اسم الوالدين على الأب والأم، لأنهما السبيان المباشرين للولادة.

### المطلب الثالث: تعريف بر الوالدين اصطلاحاً

بناء على التعريفات السابقة يمكن أن نعرّف برّ الوالدين اصطلاحاً بأنه: "الإحسان إلى الوالدين بالقول اللين اللطيف الدال على الرفق والمحبة، وتجنب غليظ القول الموجب

---

<sup>١٠</sup> الدكتور عبد الله معصر، تقريب معجم مصطلحات الفقه المالكي (بيروت: دار الكتب العلمية، ط ١)، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ص ٣٤.

<sup>١١</sup> حسن بن محمد الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داوودي (دمشق: دار القلم، ط ٤، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م) ص ٨٨٣.

للفترة، واقتران ذلك بالشفقة والعطف والتودد والإحسان بالمال وغير من الأفعال الصالحات"١٢.

وقال الإمام القرطبي في تفسيره: الإحسان إلى الوالدين: "برهما وحفظهما وصيانتهم وامتثال أمرهما، وإزالة الرق عنهما، وترك السلطنة عليهما"١٣.

وخلاصة القول بالاختصار إلى أن البرّ الوالدين هو الإحسان إليهما، وعدم عقوقهما بالأقوال والأفعال.

هذا وقد ورد لفظ البرّ في القرآن الكريم في آيات كثيرة، ويراد به عدة المعاني، وذلك كما يلي:

١- البرّ بمعنى الطاعة وفعل الخيرات: قال تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ﴾ [البقرة: ١٧٧]، وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى﴾ [البقرة: ١٨٩]، وقال تعالى: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]، وقال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، وقال تعالى: ﴿وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المجادلة: ٩].

٢- البرّ بمعنى صلة الرحم: قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَنُقِصُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة: ٨].

١٢ المجموعة من المؤلفين، الموسوعة الفقهية (الكويت: طباعة ذات السلاسل، ط ٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م) ج ٢، ص ٦٣.

١٣ محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع الأحكام القرآن، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م) ج ٧، ص ١٣٢.

٣- البرّ بمعنى تصديق اليمين: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

٤- البرّ من صفات الله تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور: ٢٨].

٥- البرّ من صفات الملائكة: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ۝ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ ۝ مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۝ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾ [عبس: ١١-١٦]، وفي الحديث عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة<sup>١٤</sup>، أي مع الملائكة<sup>١٥</sup>.

٦- ما أعدّه الله تعالى لمن اتّصف بالبرّ: قال تعالى: ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٨]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا﴾ [الإنسان: ٥]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ﴾ [الإنفطار: ١٣]، وقال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ﴾ [المطففين: ١٨].

### المبحث الثاني: حكم برّ الوالدين

لقد أمر الإسلام ببرّ الوالدين في نصوص الكثيرة من القرآن والسنة، وجعل طاعتهما في غير معصية من أفضل العبادات، واقرن الأمر بالإحسان إليهما بالأمر بتوحيد الله سبحانه وعبادته، وذلك كما هو واضح في الآيات المتقدمة في سورة النساء وسورة الأنعام وسورة

<sup>١٤</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم (الرياض: دار السلام للنشر والتوزيع، ط ٢،

١٤٢١ هـ/ ٢٠٠٠ م) كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب فضل الماهر في القرآن، رقم الحديث ٢٤٤. ص ٣٢٣.

<sup>١٥</sup> يحيى بن شرف الدين النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ص ٥٣٦.

الإسراء، وفي آية البقرة في أخذ الميثاق على بني إسرائيل، وكذلك بوضعه في ثنایا وصية لقمان لابنه، بعد نهيه عن الشرك بالله.

والأمر يدلّ على الوجوب كما عند الأصوليين، لذلك حكم برّ الوالدين وإحسان إليهما واجبة لكل مسلم ومسلمة حتى وإن كانا من الفاسقين، ويجب على طاعتهما في غير معصية الله تعالى وإن كانا من كافرين، كما قال ابن حزم في كتابه الإجماع: "واتفقوا أن برّ الوالدين فرض" <sup>١٦</sup>.

وذكر أيضًا ابن مفلح في الآداب الشرعية: "وقال الميموني: قلت لأبي عبد الله: كان الشافعي يقول: برّ الوالدين فرض؟ قال: لا أدري، قلت: فمالك؟ قال: ولا أدري، قلت: فتعلم أن أحد قال: فرض؟ قال: لا أعلمه، قلت: ما تقول أنت فرض؟ قال: فرض؟ هكذا، ولكن أقول: واجب ما لم يكن معصية" <sup>١٧</sup>.

وذلك سيتحدث الباحث في هذا المبحث عن بعض الأحكام الفقهية المتعلقة ببرّ والإحسان إلى الوالدين، مع إتيان الدلالات والبراهين من آيات القرآنية، والأحاديث النبوية، وكذلك من الأقوال العلماء الذين يحدثون فيه، وهو يشتمل على ثلاثة مطالب كما يلي:

المطلب الأول: برّ الوالدين مقدم على الجهاد

المطلب الثاني: من العقوق وضع الوالدين في دار المسنين

المطلب الثالث: عقوق الوالدين من أكبر الكبائر

---

<sup>١٦</sup> محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم، مراتب الإجماع (بيروت: دار ابن حزم، ط ١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ص ٢٥٢.

<sup>١٧</sup> عبد الله محمد ابن مفلح، الآداب الشرعية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وعمر القيام (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م) ج ١، ص ٤٦٢.

## المطلب الأول: برّ الوالدين مقدّم على الجهاد

فقدّم رسول الله ﷺ برّ الوالدين على الجهاد في سبيل الله، كما ورد في الحديث عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "سألت رسول الله ﷺ: أي العمل أوجب إلى الله؟ قال: الصلاة على وقتها، قلت: ثمّ أي؟ قال: برّ الوالدين، قلت: ثمّ أي؟ قال: الجهاد في سبيل الله" <sup>١٨</sup>.

وروى مسلم قوله: أقبل رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: "أبايعك على الهجرة والجهاد، أبتغي الأجر من الله، قال الرسول: فهل من والديك أحد حيّ؟ قال: نعم، بل كلاهما حيّ، قال: فتبتغي الأجر من الله، قال: نعم، قال: فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما" <sup>١٩</sup>.

وكما قدّم الرسول ﷺ برّ الوالدين على الهجرة، وهي جهاد في سبيل الله، وذلك جاء في الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: جئت أبايعك على الهجرة وترك أبيّ يبيكان، فقال: ارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما" <sup>٢٠</sup>. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "جاء رجل إلى نبيّ الله ﷺ

---

<sup>١٨</sup> محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب (الرياض: مكتبة المعارف، ط ١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)

ج ٢، ص ٦٤٧.

<sup>١٩</sup> محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ٦٤٨.

<sup>٢٠</sup> محمد ناصر الدين الألباني، صحيح الترغيب والترهيب، ج ٢، ص ٦٤٨.